. @ 13 @

(^ صرفا ولا نصرا ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا (19) وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك) .

* * * * * * * * * * * * * * * * * * * الأسواق ؟ وهذا في معنى قوله تعالى : (^ قل ما كنت بدعا من الرسل) إن أنا [إلا] رسول مثل سائر الرسل ، فإذا جاز أن يكون سائر الرسل آدميين ، فيجوز أن أكون آدميا رسولا . .

وقوله : (^ وجعلنا بعضكم لبعض فتنة) . فيه قولان : أحدهما : أن معنى (^ فتنة) للفقير ، فيقول الفقير : مالي لم أكن غنيا مثله ؟ والصحيح فتنة للمريض ، فيقول : مالي لم أكن صحيحا ؟ ومثل الشريف فتنة للوضيع ، فيقول : مالي لم أكن شريفا مثله ؟ . .

والقول الثاني : أن الآية نزلت في رءوس المشركين مع فقراء المؤمنين ، وفقراء المؤمنين مثل : عمار ، وابن مسعود ، وبلال ، و صهيب ، و خباب ، و سلمان وغيرهم ، وكان المشرك إذا أراد أن يسلم ، فكر في نفسه ، فيقول : هذا دين سبقني إليه هؤلاء الأرذال ، فلا أكون تبعا لهم ، فيمتنع من الإسلام . .

وقوله : (^ أتصبرون) أي : فاصبروا . .

وفي الخبر أن النبي قال : ' فإن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا ' ، وهو خبر طويل . .

ويقال إن معنى الآية : أتصبرون أو لا تصبرون ؟ وعن بعضهم أنه رأى بعض الأغنياء وقد مر عليه في موكبه ، فوقف وقرأ قوله تعالى : (^ وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون) ثم قال : بلى نصبر ربنا ، بلى نصبر ربنا ، بلى نصبر ربنا ، ثلاث مرات . وأورد بعضهم هذه الحكاية للمزني مع الربيع بن سليمان المرادي ، وعن داود الطائي أنه